

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما هو خطأ ولاية صباح؟

(مترجم)

## الخبر:

شهد يوم 26 أيلول/سبتمبر 2020 انتقال ولاية صباح بورنيو إلى صناديق الاقتراع. وشهدت النتائج الرسمية لانتخابات ولاية صباح السادسة عشرة فوز ائتلاف غابونجان راكيات صباح بأغلبية بسيطة بواقع 38 مقعداً مقابل 32 مقعداً لواريسان بلاس، بينما حصل المرشحون المستقلون على المقاعد الثلاثة المتبقية. وكالعادة، كانت الحملات الانتخابية قبل الانتخابات ساخنة حيث قطع المرشحون وعوداً بينما ينتقدون بعضهم بعضاً. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ بيان رئيس وزراء صباح السابق، داتوك سيرى محمد شافعي أبدال عندما طُلب منه التعليق على القضايا المتعلقة بمشاكل صباح. كملاحظة جانبية، تحول الشافعي إلى المعارضة خلال الاضطرابات السياسية الأخيرة. وقال شافعي: "يقول بعض الناس إذا لم ننضم إلى الحكومة الفيدرالية، فسيكون الأمر صعباً علينا. في الدستور، و(في إشارة إلى مشكلة محددة في صباح) هي مسؤولية الحكومة الفيدرالية"، وأضاف: "سواء انضمنا أم لا، فهي مسؤوليتك أي (الحكومة الفيدرالية). إذا فشلوا في تحمل المسؤولية، فسأحاكمهم!"

## التعليق:

من الواضح أن شافعي قصد إلقاء اللوم على الحكومة الفيدرالية إذا فاز ائتلافه في الانتخابات مما قد يؤدي إلى انتقال الحكومة الفيدرالية ورفض مساعدة صباح في حل مشاكلها. ومع ذلك، لن يحدث هذا لأن تحالف واريسان بلاس، بقيادة شافعي، خسر الانتخابات بأغلبية بسيطة. على الرغم من ذلك، يجب أن يكون واضحاً للكثيرين أن شافعي كان يطلق النار على قدمه في انتقاد المشاكل المستمرة التي فشلت الحكومة الفيدرالية في حلها في صباح. بصفته رئيس وزراء سابقاً في صباح، لا يدرك شافعي أنه مهما كانت المشاكل التي حلت بصباح، فقد استمرت لفترة طويلة، منذ أن كانت صباح تحت حكم الجبهة الوطنية وكانت جزءاً من الجبهة الوطنية! شيء واحد مؤكد، الوضع في صباح يكشف الوجه القبيح للديمقراطية الماليزية. صباح هي في الواقع ولاية غنية جداً ولكن شعبها ظل فقيراً لسنوات عديدة، تنتج صباح 42% من النفط الماليزي، لكن القانون الفيدرالي ينص على أن حقوق تطوير البترول تقع في أيدي الشركات الحكومية التي تسيطر عليها الحكومة الفيدرالية. وتفتخر ولاية بورنيو هذه أيضاً بأطول ساحل وتساهم بشكل كبير في صناعة صيد الأسماك. بالإضافة إلى ذلك، تساهم صباح بنسبة 25% من إنتاج زيت النخيل في البلاد. وعلى الرغم من كل هذه الثروة، تظل صباح أفقر ولاية في البلاد! فقد سجلت صباح أعلى معدل فقر بنسبة 19.5 في المائة، شملت 99869 أسرة على أساس دخل خط الفقر لعام 2019. في الواقع، يمكن العثور على 50% من أفقر الناس في هذه الدولة الغنية. كما تتخلف صباح عن نظيراتها في غرب ماليزيا من حيث إحصاءات الفقر والحد من عدم المساواة. في حين انخفض معامل جيني لماليزيا إلى 0.399 في عام 2016، فقد ارتفع في صباح إلى 0.402، مما يجعلها الأفقر والأكثر تفاوتاً بين جميع المقاطعات في البلاد!

من الواضح أن هناك شيئاً خاطئاً جداً في صباح! كانت تصريحات شافعي قد كشفت عن قبح سياسة الديمقراطية وخيانة حزبه السابقة لأهل صباح. إن كل الوعود التي قُطعت خلال الحملات الانتخابية الأخيرة والحملات السابقة بهذا الشأن ليست أكثر من خدع وأكاذيب سيستمر السياسيون المتنافسون بإثارتها. يحتاج أهل صباح والماليزيون بشكل عام (والعالم الإسلامي في هذا الصدد) إلى إدراك أن السياسيين في الديمقراطية، قادرون على استخدام الكلمات الحلوة والخداع من أجل الوصول إلى السلطة، ولكن بمجرد تحقق مصالحهم يقومون بخيانة الثقة التي منحهم إياها الناخبون ويستمر الناس العاديون بالاستمرار في العيش حياة بائسة. ومع ذلك، ولكي نكون منصفين، فمن غير العدل تعميم هذه العقلية على جميع المرشحين. حيث كانت هناك جهود لمعالجة الخلل في توزيع الثروة والتنمية، لكن هذه الجهود ما زالت ضئيلة بسبب المناورات السياسية الأنانية والمصالح داخل الأحزاب الحاكمة. إن المشاكل التي تحدث في صباح ليست سوى حفنة من المشاكل العديدة التي يعاني منها هذا البلد مثل الفساد وسوء التصرف وجشع السلطة والمحسوبية والاحتكار وغيرها. بدون أن يكون الإسلام هو جوهر السياسة في ماليزيا والبلاد الإسلامية الأخرى، ستستمر المشاكل القديمة نفسها وسيرتكب أهل البلاد أخطاءً متكررة بإيمانهم بالديمقراطية ودعمها. يجب على المسلم أن يكون فطناً وألا يُلدغ من الجحر نفسه مرتين. لكننا تعرضنا للعض مرّات لا تحصى، إلا إذا عملنا وتأكدنا من أن الإسلام هو النظام الحاكم.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد - ماليزيا